

فتح القدير

65 - { ألم تر أن ا سخر لكم ما في الأرض } هذه نعمة أخرى ذكرها ا سبحانه فأخبر عباده بأنه سخر لهم ما يحتاجون إليه من الدواب والشجر والأنهار وجعله لمنافعهم { والفلك { عطف على ما أو على اسم أن : أي وسخر لكم الفلك في حال جريها في البحر وقرأ عبد الرحمن الأعرج والفلك بالرفع على الابتداء وما عبده خبره وقرأ الباقر بالنصب ومعنى { تجري في البحر بأمره { أي بتقديره والجملة في محل نصب على الحال على قراءة الجمهور { ويمسك السماء أن تقع على الأرض { أي كراهة أن تقع وذلك بأنه خلقها على صفة مستلزمة للإمساك والجملة معطوفة على { تجري { } إلا بإذنه { أي بإراداته ومشيئته وذلك يوم القيامة { إن ا بالناس لرؤوف رحيم { أي كثير الرأفة والرحمة حيث سخر هذه الأمور لعباده وهياً لهم أسباب المعاش وأمسك السماء أن تقع على الأرض فتهلكهم تفضلاً منه على عباده وإنعاماً عليهم